Al Intisyar: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab
(December, 2024) Vol. 9 No 2, 125-143
http://dx.doi.org/10.32505/intisyar.v9i2.9433

Arâ'u Syauqy Dhaif Wa Juhûdihi Fi Tajdîd Ta'lîm al- an-Nahwi li Ghair an-Nâthiqîna bi al-Arabiyyah

(Shauqi Dhaif's views and his efforts to modernize the teaching of Arabic grammar for non-Arabic speakers)

Fadlan Masykura Setiadi[1]*, Nur Balqis[2]
[1]*Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri Mandailing Natal, Indonesia*
[2]*Institut Agama Islam Negeri Langsa, Indonesia*
[1]fadlanmasykura@stain-madina.ac.id, [2]nurbalqis58@gmail.com

First received:	Revised:	Final Accepted:
10 September 2024	11 September 2024	19 December 2024

Abstract

This research aimed to explore the thought and efforts of *Shauqi Dhaif* in modernizing the teaching of Arabic grammar for non-Arabic speakers as presented in his book *"Tajdîd al-Nahw"*. The findings reveal that *Shauqi Dhaif* proposes significant innovations, including the elimination of speculative and local grammatical analysis *(i'rab takdiri* and *i'rab mahalli)*, and emphasizes practical utility by establishing detailed definitions and rules for various aspects of grammar. Furthermore, his efforts in restructuring grammar materials involve thorough discussions on word structure, verb conjugations, letter classifications, types of nouns, and more efficient sentence constructions. This approach aims to enhance non-Arabic students' understanding of Arabic grammar, facilitate the teaching and learning process more effectively, and provide a stronger foundation for practical application in everyday language use.

Keywords: Thought, *Shauqi Dhaif*, modernizing, non-Arabic speakers

Abstract

Penelitian ini bertujuan untuk mengeksplorasi pandangan serta upaya yang dilakukan *Shauqi Dhaif* dalam memodernisasi pengajaran tata bahasa Arab bagi penutur non-Arab yang disajikan dalam bukunya *"Tajdid al-Nahw"*. Hasil penelitian menunjukkan bahwa Shauqi Dhaif mengusulkan sejumlah inovasi signifikan, termasuk penghapusan *i'rab takdiri* dan *i'rab mahalli*, serta penekanan pada kegunaan praktis dalam menetapkan definisi dan aturan yang lebih terinci bagi berbagai aspek tata bahasa. Selain itu, upayanya dalam menyusun kembali materi tata bahasa mencakup pembahasan mendalam tentang struktur kata, konjugasi kata kerja, klasifikasi huruf, jenis-jenis kata benda, dan konstruksi kalimat yang lebih efisien. Pendekatan ini bertujuan untuk meningkatkan pemahaman siswa non-Arab terhadap tata bahasa Arab, memfasilitasi proses belajar mengajar dengan lebih baik, serta memberikan landasan yang lebih kuat bagi aplikasi praktis dalam pemakaian bahasa sehari-hari.

Kata kunci: Pemikiran, Shauqi Dhaif, modernisasi, penutur non-Arab

أ- المقدمة

قواعد اللغة العربية تتميز بتخصصها في دراسة النحو، وهو العلم الذي يختص بدراسة صيغ الكلمات العربية وأحوالها سواء عند الإفراد أو عند التركيب(Taufik et al., 2023; Yahiaoui et al., 2023). تسمى هذه القواعد بالقواعد النحوية، وتبحث في كيفية وضع الكلمة داخل الجملة بناءً على إعرابها ، مثل تحديد المبتدأ والخبر، والفاعل والمفعول، وغير ذلك من عناصر الجملة (Anisnaini, 2021).

تعتبر القواعد النحوية من أصعب وأعقد المجالات في تعليم اللغة العربية (Richard, 2024)، ويُشكل فهمها تحديًا كبيرًا ليس فقط للمتعلمين الأجانب بل حتى لأبناء اللغة العربية أنفسهم. يعود هذا إلى عدة أسباب، من أهمها تعقيد القواعد النحوية والصرفية التي تُعرض على الطلاب في مختلف المراحل التعليمية، مما يجعل استيعابها وإتقانها أمرًا يتطلب جهدًا كبيرًا وتفهماً عميقاً (Setiadi & Yunaldi, 2023).

لقد مرَّ النحو العربي بعدة محاولات للإصلاح في منهجه، بهدف تيسيره وتسهيل استيعابه من قبل الناشئة والدارسين. ولم تكن هذه المحاولات حديثة العهد، بل تعود إلى فترات بعيدة (Nurdianto & Ritonga, 2021). وكان من أبرز وأشهر تلك المحاولات قديمًا محاولة ابن مضاء القرطبي الأندلسي في كتابه "الرد على النحاة"، حيث وجّه نقده إلى نظرية العامل، التي تُعدّ الأساس الذي قام عليه البناء النحوي وما تصوّره النحاة من تأثيرات لعواملهم التي وضعوها (Ayoub, 2018).

أما المحاولات الحديثة لتطوير النحو العربي، فقد بدأت مع رفاعة الطهطاوي في كتابه "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية"، وتتابعت بعد ذلك الجهود، مثل إسهامات حفني ناصف وزملائه في كتاب "قواعد اللغة العربية"، وجهود علي الجارم ومصطفى أمين في "النحو الواضح". ومن ثم جاءت محاولة إبراهيم مصطفى في كتابه

"إحياء النحو"،[1] والتي تميزت بجرأتها في الدعوة إلى تجديد النحو العربي وتبسيطه، مع التركيز على إلغاء نظرية العامل، رغم أنه لم يكن مطلعًا على كتاب ابن مضاء، لعدم توفره في ذلك الوقت. ثم جاءت محاولة شوقي ضيف، التي كانت أيضًا جريئة وملحوظة في إطار السعي لتجديد النحو العربي وتيسيره، مما جعلها من المحاولات البارزة في هذا المجال (Dhayf, 1976).

وقد بدأت هذه المحاولة عند تحقيقه لكتاب ابن مضاء "الرد على النحاة" عام ١٩٤٧، حيث قام بصنع مدخل طويل للكتاب قدم من خلاله منهجًا جديدًا لتيسير دراسة النحو على الناشئة والدارسين. اعتمد هذا المنهج على ثلاثة أسس استلهمها من أفكار ابن مضاء، كما عزز هذا التوجه بمجموعة من النماذج التي توضح كيفية تسهيل قواعد النحو وتقديمها بصورة أكثر بساطة وفهمًا (Wâdi, n.d.).

لقد تناولت الدراسات السابقة التي أجراها كل من(2022) Kojin & Choiruddin، Afandi et al. (2024)، Khoiri (2024) و Roji (2020) في مجال تعليم النحو العربي العديد من الأساليب التعليمية والابتكارات في هذا المجال. ومع ذلك، تركزت معظم هذه الدراسات على تدريس اللغة العربية للناطقين بها أو على الجوانب النظرية بشكل أكبر، في حين أن الجهود المبذولة لتبسيط تعليم النحو للمتعلمين غير الناطقين بالعربية ما تزال محدودة. هذه الفجوة تشير إلى أهمية إجراء بحث يتناول بشكل أعمق كيفية تقديم أفكار شوقي ضيف في تقديم حلول عملية وذات صلة في تعليم النحو للمتعلمين غير الناطقين بالعربية. تهدف هذه الدراسة أيضًا إلى تقييم مدى تأثير التحديثات التي

[1] وبالنظر إلى الكتب الخمسة نجد أن كتاب "المدارس النحوية" يمثل الجانب التاريخي الموسوعي الذي اهتم به في دراساته الأدبية، أما الكتب الباقية فهي تمثل منهجا خاصا به في تجديد النحو العربي وتيسيره؛ إذ حرص على أن يقدم صياغة جديدة للنحو تيسر فهمه وتعليمه، إيمانا منه بأن فهم اللغة قراءة وكتابة هو الخطوة الأولى لدراسة الأدب وتحقيق وجود الإنسان العربي. انظر: طه وادي وآخرون، شوقي ضيف سيرة وتحية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢ م)، ص. ٢٥.

يقدمها شوقي ضيف في تحسين جودة تدريس اللغة العربية على المستويين العالمي والمحلي.

انطلاقًا من البيانات المذكورة، يرغب الباحثان في دراسة آراء شوقي ضيف وجهوده في تجديد تعليم القواعد النحوية لغير الناطقين بالعربية، وذلك من خلال تحليل ما ورد في كتابه "تجديد النحو". يسعى الباحثان أيضًا إلى تطبيق هذه الجهود على جميع أبواب النحو كما قدمها شوقي ضيف في كتابه، بهدف تسهيل تعليم القواعد النحوية لغير الناطقين بالعربية.

ب- منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج النوعي بتصميم دراسة مكتبية (Creswell, 2014; Moleong, 2018; Sugiyono, 2015) من أجل استكشاف آراء شوقي ضيف في تحديث تدريس قواعد اللغة العربية لغير الناطقين بها، كما هو مبيّن في كتابه "تجديد النحو". تتطلب طبيعة هذا البحث تحليلًا معمقًا للمصادر الأولية والثانوية ذات الصلة، مما يستلزم اتخاذ خطوات منظمة لضمان دقة البيانات وصحتها. يبدأ البحث بتحديد الإشكالية الرئيسية، وهي كيفية مساهمة أفكار شوقي ضيف في تحديث منهجية تدريس قواعد اللغة العربية لغير الناطقين بها. يتم صياغة أسئلة البحث التي تقود جميع مراحل جمع البيانات والتحليل. يتم جمع البيانات من المصادر الأولية، حيث يُعد كتاب "تجديد النحو" لشوقي ضيف المصدر الأساسي لهذا البحث، بالإضافة إلى المصادر الثانوية التي تشمل الدراسات السابقة والمقالات التي تناولت تحليل أفكار شوقي ضيف أو انتقدتها، والتي تم الحصول عليها من قواعد البيانات الأكاديمية والمكتبات الرقمية. وتشمل أدوات الجمع المراجعة النصية والقراءة المتأنية للنصوص الأساسية والشروح التي تتعلق بأفكار ضيف.

يتم تحليل البيانات باستخدام تحليل المحتوى وفقًا لخطوات Krippendorff (2019) التي تشمل التصنيف الأولي، حيث تُصنّف البيانات من كتاب "تجديد النحو" وفق المحاور الرئيسة مثل "أسباب الحاجة إلى التجديد"، "مبادئ التجديد"، و"تطبيقات التجديد". يُعتمد الفقرات والجمل كوحدات تحليلية لاستخراج المعاني المرتبطة بتطوير قواعد اللغة العربية، مع ترميز الأفكار الرئيسية التي طرحها ضيف في فئات محددة، مثل "مفاهيم تجديد النحو" و"أساليب تدريس مبتكرة". يتضمن التحليل المقارن مقارنة الأفكار المستخلصة من كتاب شوقي ضيف بمناهج تدريس القواعد التقليدية للغة العربية، مع البحث عن نقاط الالتقاء والاختلاف بين النموذجين، وتحليل مدى تأثير المقترحات الجديدة في تحقيق الكفاءة اللغوية لدى غير الناطقين بالعربية. كما يتضمن النقد البنّاء، حيث يقدم الباحثان نقدًا علميًا للمفاهيم التي طرحها شوقي ضيف، مع إبراز نقاط القوة والضعف في منهجه، ودمج التحليل النقدي مع تحليل المحتوى بهدف الوصول إلى فهم أشمل وأكثر توازنًا.

ج- نتائج البحث ومناقشتها

أ- آراء شوقي ضيف في تجديد تعليم قواعد النحو لغير الناطقين بالعربية

كان آراء شوقي ضيف في تجديد النحو بعرضه عرضا حديثا على أسس قويمة تصفّيه وتنقّيه وتجعله داني القطوف للناشئة. وقد اعتمد شوقي ضيف في إعادة بناء النحو بناء جديدا على ستة أسس؛ ثلاثة منها انتهى إليها فكره عند تحقيق كتاب الرد على النحاة، والثلاثة الأخرى اهتدى إليها نتيجة فكر متجدد وعمل دءوب ورغبة ملحّة في تجديد النحو العربي طيلة السنوات التالية لتحقيق كتاب الرد على النحاة، فقد قدّم لمجمع اللغة العربية مشروعا في ١٩٧٧ لتيسير النحو معتمدا فيه على الأسس الثلاثة السابقة مع أساس رابع اهتدى إليه آنذاك، وفي ١٩٨١ اهتدى إلى أساسين آخرين نتيجة سمو فكره وحرصه الشديد على تجديد النحو وتيسيره، فصار يمتلك ستة أسس يستطيع بها أن يعيد تصنيف

النحو تصنيفا جديدا ييسره ويذلل صعوباته للدارسين وعلى الأخص لغير الناطقين بالعربية، وأما الأسس الستة عند آراء شوقي ضيف في كتاب تجديد النحو هي:

١- الأساس الأول: إعادة تنسيق أبواب النحو

وفي ضوء هذا التنسيق الجديد ألغى شوقي ضيف من أبواب النحو ثمانية عشر بابا هي: باب كان وأخواتها، وباب ما ولا ولات العاملات عمل ليس، وباب كاد وأخواتها، وباب ظن وأخواتها، وباب أعلم وأخواتها، وباب التنازع، وباب الاشتغال، وباب الصفة المشبهة، وباب اسم التفضيل، وباب التعجب، وباب المدح والذم، وباب كنايات العدد، وباب الاختصاص، وباب التحذير، وباب الإغراء، وباب الترخيم، وباب الاستغاثة، وباب الندبة. ونقل باب الإضافة وباب التوابع إلى تقسيمات الاسم في القسم الثاني من الكتاب(Dhayf, 1982).

وإلغاء هذه الأبواب لا يعني خروجها أو خروج أمثلتها من كتب النحو، بل أدمجت في أبواب أخرى رآها شوقي ضيف أحق بها، فأبواب (كان وكاد وظن وأعلم) انتقلت إلى باب المفعول به على اعتبار أنها أفعال تامة، ومرفوعها فاعل ومنصوبها حال أو مفعول وفقا لنوع الفعل من حيث التعدي واللزوم، وترتب على ذلك إلغاء باب (ما ولا ولات)؛ لأنها مشبهات بـ(ليس) وقد انتقلت إلى باب المفعول، وقرر شوقي ضيف إلغاء (لا) لأنها ليس لها نماذج، وأما (لات) الواردة مرة واحدة في القرآن الكريم فقد رأى أنها حرف لنفي الظرف، وتدخل فيما أسماه بـ(شبه الجملة)، وأما (ما) التي ورد لها أكثر من نموذج قرآني فقد رأى أن ما بعدها مبتدأ مرفوع وخبر منصوب بنزع الخافض وليس بتأثير من (ما).

ويتفق الباحثان مع شوقي ضيف في إلغاء أبواب (كان وكاد وظن وأعلم) واندماجها في باب المفعول به، على الرغم من خلافه معه في أن جملة (كان وأخواتها) و(كاد وأخواتها) جملفعلية، كما يوافقه على إلغاء (لا) العاملة عمل

ليس؛ لكنه يختلف معه في (ما ولات)، وتعليله لنصب الخبر مع (ما) بنزع الخافض غير مقبول؛ لأن الأصل في الخبر أن يأتي بدون خافض، ثم يسبقه الخافض لدلالة التوكيد، كما تدخل (من) الزائدة على المبتدأ، وأما تحويل جملة (لات) إلى شبه جملة من أجل إلغاء (لات) فهو خلل في نظام الجملة القائم على عنصرين أساسين، ويصعب أن نفهم الآية (فنادوا ولات حين مناص) إلا إذا قدرنا عنصرا محذوفا في جملة (لات)؛ وأرى أن يلحق الحرفان بالمبتدأ والخبر، مع الإقرار بتأثيرهما على رفع المبتدأ ونصب الخبر، كما يؤثر الخافض فيهما(Dhayf, 1982).

٢- الأساس الثاني: إلغاء الإعراب التقديري والإعراب المحلي

هذا هو الأساس الثاني الذي دعا إليه شوقي ضيف باهتداء من ابن مضاء واللجنة الوزارية في مقترحاتها سنة ١٩٣٨، فرأى أن يقال في (جاء الفتى): الفتى فاعل محله الرفع، وفي (هذا زيد): هذا مبتدأ محله الرفع، وفي ذلك تعميم للمصطلح، وفي (زيد يكتب): يكتب جملة فعلية خبر، فنعيّن وظيفة الجملة دون ذكر محلها من الإعراب. ورتّب شوقي ضيف على إلغاء هذا الإعراب كما يلي:

١) إلغاء تقدير متعلق الظرف والجار والمجرور: فهما اللذان يشغلان الوظيفة النحوية، ولا يتعلقان بمحذوف تقديره مستقر أو استقر كما زعم بعض النحاة، فنقول في (زيد عندك): عندك : خبر، ولا نقول بأنه متعلق بمحذوف خبر.

٢) إلغاء عمل (أن) المصدرية مقدرة: اعترض ابن مضاء على تقدير (أن) الناصبة بعد فاء السببية وواو المعية، ورأى أن المضارع منصوب بالحرف مباشرة، وبذلك أخذ شوقي ضيف في الكتاب.

٣) إلغاء العلامات الفرعية في الإعراب: وهذا يعني أن كل علامة أصلية في موضعها، ولا تنوب علامة عن علامة، وطبق شوقي ضيف هذا المبدأ في الكتاب.

٣- الأساس الثالث: الإعراب لصحة النطق

انطلق شوقي ضيف في هذا الأساس من مبدأ أن الإعراب ليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة لصحة النطق، فإن لم يصحح نطقا فلا فائدة منه، ورتب على ذلك إلغاء إعراب (لاسيما وبعض أدوات الاستثناء وأدوات الشرط الاسمية وكم الاستفهامية والخبرية وأن المخففة من الثقيلة وكأن المخففة). وهو يرى أن (أنْ) المخففة في مثل قوله تعالى (أفلا يرون أن لا يرجعُ إليهم قولا ولا يملكُ لهم نفعا ولا ضرا) هي أداة ربط لا أكثر ولا أقل، مثلها مثل (أن) في الآية (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك)، ومثلها كأنْ الخفيفة (Dhayf, 1982).

وأما (لاسيما) فقد تكلف النحاة عناء شديدا لا داعي له؛ لأن ما بعدها يجوز فيه الرفع والنصب والجر، فلمَ العناء فيما لا يفيد؟ وطبيعي أن يلغى إعرابها. كذلك ينبغي أن يلغى إعراب أفعال الاستثناء، وخير لنا أن نعربها أدوات استثناء وما بعدها مستثنى منصوب. وكذلك ينبغي أن تعرب (غير، سوى) في الاستثناء حالا. كذلك ينبغي أن يخرج الاستثناء المفرغ من باب الاستثناء؛ لأنه قصر وتخصيص وليس استثناء عملا بقرار اللجنة الوزارية.

وعلى هذا ينبغي إلغاء إعراب (كم) الاستفهامية والخبرية، ويكتفى ببيان أنها استفهامية أو خبرية. وكذلك أسماء الشرط (من ما مهما أي أين أنى حيثما متى إذا كيفما) ينبغي أن يلغى إعرابها؛ لأن إعرابها لا يفيد شيئا في صحة النطق.

ويتفق الباحثان معه في ضرورة إلغاء إعراب (لاسيما) واعتبار (أنْ وكأنْ) المخففتين مجرد أداتي ربط، كما يتفق معه في إلغاء إعراب أفعال

الاستثناء، وعلى إخراج الاستثناء المفرغ من باب الاستثناء، لكنه يرى الإبقاء على إعراب (غير وسوى) في باب الاستثناء كما ذكر النحاة، أما الدعوة إلى إلغاء إعراب (كم) الاستفهامية والخبرية وأسماء الشرط.

٤- الأساس الرابع: وضع تعريفات وضوابط دقيقة

وقف شوقي ضيف في هذا الأساس عند المفعول المطلق والمفعول معه والحال. ثم عرض لتعريف ابن هشام للمصطلحات الثلاثة مبينا أنها مضطربة وغير دقيقة، ثم وضع هو تعريفا لكل منها على النحو التالي:

١) المفعول المطلق: هو عند ابن هشام "اسم يؤكد عامله أو يبين نوعه أو عدده"، وعند شوقي ضيف هو "اسم منصوب يؤكد عامله أو يصفه أو يبينه ضربا من التبيين" وتدخل في كلمة (ضربا من التبيين) جميع الصيغ التي تنوب عن المفعول المطلق.

٢) المفعول معه : هو عند ابن هشام "اسم فضلة تالٍ لواو بمعنى (مع) تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معناه وحروفه"، وعند شوقي ضيف هو "اسم منصوب تال لواو غير عاطفة بمعنى مع".

٣) الحال : هو عند ابن هشام "وصف فضلة مذكور لبيان الهيئة"، وعند شوقي ضيف هو "صفة لصاحبها نكرة مؤقتة منصوبة".

ولا يختلف الباحثان مع شوقي ضيف في تعريفه للمصطلحات الثلاثة، غير أنه يفضّل أن يكون تعريف الحال: "اسم نكرة منصوبة صفة مؤقتة لصاحبها"، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن تعريفه للمفعول المطلق يؤكد على العودة إلى نظرية العامل؛ إذ يقول: " اسم يؤكد عامله.." أي فعله الذي عمل فيه النصب.

٥- الأساس الخامس: حذف زوائد كثيرة

رأى شوقي ضيف أن من تيسير النحو وتجديده حذف بعض الزوائد التي لا تخل بالقواعد العامة، فرأى أن تحذف شروط اسم التفضيل وشروط فعل التعجب؛ فالأمثلة فيهما تغني عن ذكر الشروط، وقواعد اسم الآلة؛ لأنه يعتمد على السماع، وشروط التصغير وصيغه التي لا تجري على الألسنة كتصغير فعل التعجب، ومعظم قواعد النسب التي لا حاجة لنا بها الآن، وأكثر شروط تقديم المبتدأ وجوبا وتقديم الخبر وجوبا، وجعل ذلك في باب التقديم والتأخير، وكذلك شروط حذف المبتدأ وحذف الخبر، وجعل ذلك في باب الذكر والحذف، وحذف إعمال ليت مع (ما) الكافة، لعدم استعمالها في الواقع اللغوي، وحذف ما يسمى بالعطف على (إن واسمها).

ورأى أنه مبتدأ خبره محذوف لدلالة السياق عليه، وكذلك ما قرره النحاة من أن نعت (اسم إن) و(اسم لا النافية للجنس) أو توكيده أو البدل منه يجوز فيه الرفع والنصب، فحذف وجه الرفع مكتفيا بالنصب تيسيرا على الدارسين، وحذف من الكتاب وجوه الإعراب المتعددة في (لا حول ولا قوة إلا بالله)، كما حذف شروطا وأحوالا كثيرة للمفعول معه، كما حذف كثيرا من كلام النحاة عن تابع المنادى وما يجوز فيه من رفع ونصب بحجة أن كل أمثلته من اصطناع النحاة، علما بأن القرآن يقول: (يا جبال أوبي معه والطيرَ)، كما حذف عمل المصدر منكرا ومعرفا بـ(ال)؛ لأنه غير مستعمل في اللغة، وكذلك إضافة المصدر لمفعوله قبل الفاعل، كما حذف ما أسماه النحاة بـ(فاعل سد مسد الخبر)؛ لأن أمثلته غير موثوقة ولم ترد في القرآن وغير مستعملة في اللغة. و يوافقه الباحثان الرأي في كل ذلك؛ تيسيرا للنحو على الدارسين لغير الناطقين بالعربية (Dhayf, 1982).

٦- الأساس السادس: إضافات متنوعة

هذه الإضافات كثيرة ومتنوعة؛ هدفها توضيح الصياغة العربية في نفس دارس النحو، ومن تلك الإضافات المبحث الخاص بقواعد النطق، وعلته في ذلك أن قواعد النطق كانت تدرّس للناشئة قديما مع حفظهم للقرآن الكريم، أما الآن والناشئة لا يهتمون بحفظ القرآن فلابد أن يتعلموها من خلال كتاب النحو. وقد شملت هذه الإضافات الحديث عن تاء التأنيث ودلالاته المتنوعة ونوني الجمع والمثنى على أنهما بدل من التنوين في المفرد، والفرق بين اسم الجمع واسم الجنس الجمعي، ونون الوقاية، وتحدث عن المضاف والمضاف إليه والتابع والمتبوع في القسم الصرفي، كما أشار في الأقسام النحوية إلى أن جمع ما لا يعقل في الكون والطبيعة والأشياء يعامل مع الخبر والنعت والفعل معاملة الكلمة المفردة، وهذه الإضافة جيدة وإن كان ذلك معروفا في الاستعمال اللغوي، لكن النحويين لم يفردوا لذلك بابا أو فصلا. وأضاف في الممنوع من الصرف صيغ (أُخَر، أحاد، موحد)، كما اعتبر تخصيص باب للذكر والحذف، والتقديم والتأخير من الإضافات، و خالفه الباحثان الرأي؛ لأن النحاة ذكروا ذلك كلا في موضعه مثلما فعل هو مع باب التنازع؛ حيث ألغاه وذكر صوره المستعملة في باب الفاعل والمفعول. فهو يدعو إلى التخفيف من أبواب النحو في بداية الكتاب ويعد ذلك تيسيرا ثم يزيد هو أبوابا، فهذا تناقض في المنهج ويمثل ثقلا على الدارسين على الأخص لغير الناطقين بالعربية (Dhayf, 1982).

ب- جهود شوقي ضيف في تجديد المواد النحوية في كتابه تجديد النحو

أما جهود شوقي ضيف في تجديد منهج تقديم المواد النحوية في كتابه تجديد النحو فيتكون من ستة أقسام على النحو التالي:

القسم الأول: في نطق الكلمة وأقسام الفعل وتصاريفه وأنواع الحروف. ونطق الكلمة هو أحد المباحث التي أضافها شوقي ضيف إلى الدرس النحوي، وللباحثة اعتراض على دمج مبحث نطق الكلمة و(ال) الشمسية والقمرية في القسم الخاص بالفعل، وكان الأفضل أن يستقل نطق الكلمة بقسم مستقل، وهي ليست أقرب للفعل منها للاسم. وفي مبحث نطق الكلمة وضع شوقي ضيف عنوانا جانبيا باسم (مخارج الحروف)، وكان الأولى أن يسميه (مخارج الأصوات)؛ لأن الحرف هو الرمز المكتوب للصوت المنطوق، لكن شوقي ضيف سار على نهج القدماء في المصطلح رغم دعوته إلى مخالفتهم واعتراضه على منهجهم النحوي. وفي (أنواع الحروف) تحدث عن حروف المعاني فقط دون الإشارة إلى المصطلح، وكان ينبغي أن يشير إلى حروف المباني التي تبنى منها الكلمات كما فعل القدماء، لكنه لم يفعل فعلهم! وكونه يدمج الدراسة الصوتية في الدرس النحوي هو منهج القدماء، والفرق بينه وبينهم أنهم كانوا يعرضون للجانب الصوتي بعد الانتهاء من الدرس النحوي والصرفي، وإنما هو جعل الدراسة الصوتية في مقدمة الدراسة الصرفية والنحوية، وهذا هو منهج المحدثين. وهذا التنوع يحدث خللا في المنهج (Dhayf, 1982).

وحينما تعرض للفعل المضعف مثل (صدّ وارتدّ) لم يقدم تفسيرا للإدغام وفك الإدغام، واكتفى بقوله: إنهما "يحتجان إلى نظر"، وفي عرضه لبناء الفعل المضارع وإعرابه رفعا ونصبا وجزما لم يخرج فيه عن المألوف النحوي، وبالتالي لم يطبق منهجه الذي دعا إليه بصدد هذا الشأن، وهو أن المضارع المبني على الفتح يضم إلى المضارع المنصوب، والمضارع المبني على السكون يضم إلى المضارع المجزوم، ويكون كلاهما مجزوما أو مبنيا.

القسم الثاني: في أقسام الاسم وتصاريفه وأنواعه. وفيه تحدث عن أبنية الاسم وأنواعه من حيث التعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، والصحة والاعتلال، والإفراد والتثنية والجمع، وفرق بين نوني المثنى والجمع ونون الأفعال الخمسة، ودلّل

على أن النون في المثنى والجمع بدل من التنوين في المفرد.ثم تحدث عن اسم الذات واسم المعنى، وبالتالي تحدث عن المصادر والمشتقات وأنواعها، ثم تحدث عن الإعراب والبناء وعلامات الإعراب وأنواع المبنيات، ثم تحدث عن الاسم المضاف وغير المضاف وأنواع الإضافة، والتابع والمتبوع وأنواع التوابع، ثم التصغير والنسب (Dhayf, 1982).

ويلاحظ الباحثان في حديث شوقي ضيف عن الضمائر لم يخرج عما جاء في كتب النحو، وردد مصطلحاتهم، واستوقف الباحثان مصطلح (ضمير مستتر جوازا) الذي لم يلفت انتباه شوقي ضيف، فهذا المصطلح غير دقيق؛ لأن معناه أنه يجوز ظهوره، وليس هذا هو المقصود، فإن ظهر لايعرب فاعلا، إنما يعرب توكيدا للفاعل المستتر، كما في الآية (فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يملّ هو فليملل وليه بالعدل.البقرة ٢٨٢) والمقصود به أن الاسم الدال عليه يمكن أن يظهر؛ ولذا فالمصطلح غير متوافق مع المقصود منه؛ ومن ثم ينبغي أن نبحث عن مصطلح يتوافق مع مقصوده النحوي. كما استوقف الباحثان رأي شوقي ضيف في أن جملة (خالد ثيابه نظيفة) من بدل الاشتمال، على أن المبدل منه المبتدأ، ويرى الباحثان أن هذه الجملة مركبة من اسم مفرد وخبر جملة اسمية، وهذا هو المألوف في كتب النحو، وشوقي ضيف نفسه ذكر ذلك في حديثه عن أقسام الخبر، فهو يأتي مفردا وجملة فعلية وجملة اسمية مثل (زيد شعره جيد).

القسم الثالث في المرفوعات. وقد بدأها بالمبتدأ والخبر ثم إن وأخواتها ولا النافية للجنس، ثم الفاعل ونائبه، وتحدث عنها حديث النحاة إلا قليلا من تعريف للمبتدأ والخبر ومجئ المبتدأ نكرة وضميرا متصلا، وتطابق المبتدأ والخبر وأنواع الخبر وتعدده ومجئ الخبر لجمع ما لايعقل مفردا مؤنثا والربط بين المبتدأ وجملة الخبر، وحذف المبتدأ والخبر وتقدم الخبر على المبتدأ، ولام الابتداء ومواضع كسر همزة (إنّ) وفتحها، ودخول (ما) الكافة على إن وأخواتها، وحذف خبر لا النافية

للجنس والفرق بين لا النافية للجنس ولا النافية للواحد ولا المكررة، وتعريف الفاعل وتأخره عن فعله ظاهرا أو ضميرا، والجمع بين الضمير والاسم الظاهر، وتذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل وحذف الفاعل ومجيئه جملة ومجيئه مجرورا لفظا (Dhayf, 1982).

القسم الرابع في المنصوبات. وبدأها بالمفعول به وقد أدرج فيه أمثلة (كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وظن وأخواتها، وأعلم وأخواتها)، وذلك في حديثه عن الأفعال اللازمة والأفعال المتعدية، وتحدث عن الترتيب بين الفاعل والمفعول، وحذف المفعول، ومجئ المفعول مجرورا وحقه النصب، ومجيئه منصوبا وحقه الجر. ثم تحدث بعد ذلك عن المفعول المطلق وما ينوب عنه، ثم المفعول فيه وأفاض في الحديث عن أنواع الظروف المعربة والمبنية، ثم تحدث عن المفعول له، ثم المفعول معه، ثم انتقل إلى باب الاستثناء وتحدث عن أدوات الاستثناء حديث النحاة، ثم انتقل إلى باب الحال وأفاض في الحديث عنه وفقا للتعريف الذي وضعه له، ثم تحدث بعد ذلك عن التمييز بصورته الجديدة المنسقة تنسيقا جيدا، حيث أدرج تحتها كل الأبواب التي دعا إلى إلغائها ووضع أمثلتها في باب التمييز، ثم انتقل إلى النداء فتحدث عنه بإيجاز وفقا لمنهج النحاة (Dhayf, 1982).

القسم الخامس وهو تكملات لأبواب النحو السابقة. وفيه تحدث عن صيغ الفعل الثلاثة ودلالاتها الزمنية، والإعراب والبناء فيها وساقه هذا الحديث إلى الحديث عن الشرط وأدواته، ثم انتقل بعد ذلك للعدد، ثم إلى الممنوع من الصرف، ثم عمل المصادر والمشتقات عمل الفعل، وختم القسم بحديث عن حروف الزيادة.

وحديث شوقي ضيف عن الجملة الشرطية حديث طيب موجز، غير أنه لم يشر إلى النمط الذي يتقدم فيه اسم ظاهر على الفعل في جملة الشرط، كما في قوله تعالى: "وإن أحد من المشركين استجارك فأجره .."، وللنحاة حديث طويل،

فمنهم من اعتبر الاسم فاعلا مقدما، ومنهم من اعتبره فاعلا حذف فعله يفسره الفعل الذي بعده، و يتساءل الباحثان : لمَ لا يعرب الاسم المتقدم مبتدأ والفعل مع فاعله الضميري خبر؟ ومن ثم كنت أتمنى أن يخوض شوقي ضيف في هذا الحديث؛ ليقول كلمته التي يراها وفقا لمنهجه الجديد. واعتبر شوقي ضيف أن (إنْ ولو) في تركيب مثل (افعل الخير وإن لم يقدّر لك)، و(أحب الناس ولو آذوك) أداتي وصل لا يحتجان إلى جواب؛ لأنهما خرجا عن شرطيتهما، وهو رأي ممتاز.

القسم السادس وهو قسم خاص بالإضافات المتنوعة التي رأى شوقي ضيفأن من الضروري إضافتها إلى الدرس النحوي وفقا لمنهجه الجديد، وهذه الإضافات شملت الحديث عن الذكر والحذف، كحذف المبتدأ والخبر والفاعل مع فعله وبدون فعله وحذف المفعول وحذف كان وفاعلها والتمييز والمضاف إليه وحذف جواب الشرط أو القسم بقرينة أو لدلالة السياق عليه. ثم الحديث عن التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر، وبين المفعول والفعل وفاعله، ثم الحديث عن أنواع الجمل في العربية وفقا للوظيفة النحوية للجملة وقد وزعها توزيعا جديدا مغايرا لتوزيع القدماء للجمل، وهو توزيع جيد؛ حيث قسمها إلى جمل مستقلة وجمل خاضعة، والأولى تشمل الجملة المستأنفة والجملة الحوارية والجملة المعترضة والجملة المفسرة والجملة المعطوفة على إحدى هذا الجمل، والثانية تشمل جملة الخبر وجملة الفاعل أو نائبه وجملة المفعول وجملة الحال وجملة التابع وجملة الصلة وجملة المضاف إليه وجملة جواب الشرط وجملة جواب القسم (Dhayf, 1982).

يقترح شوقي ضيف إصلاحات في نحو اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال تبسيط البنية النحوية المعقدة ونقل بعض المفاهيم إلى الأبواب التي تتيح فهمًا أكثر سهولة. لقد قام بإلغاء بعض الأبواب التي اعتبرها معقدة، مثل باب "كان وأخواتها"، ودمج هذه المفاهيم في أبواب أخرى أسهل للفهم. كما انتقد استخدام

"الإعراب التقديري" و"الإعراب المحلي"، اللذين يراهما مصدرًا للارتباك لدى المتعلمين، وأوصى بالتركيز على فهم وظيفة الكلمة بدلاً من التركيز على البنية النحوية الدقيقة. بالإضافة إلى ذلك، اقترح حذف بعض المصطلحات النحوية التي يعتبرها غير عملية، وأوصى باتباع منهج أكثر تطبيقًا وبساطة في تعلم اللغة العربية.

تؤكد منهجية ضيف على أن "الإعراب" ليس هدفًا أساسيًا في تعلم النحو العربي، بل هو وسيلة لتسهيل النطق وفهم الجمل. كما اقترح تعريفًا أكثر وضوحًا وبساطة لمصطلحات مثل "المفعول المطلق" و"المفعول معه" لتسهيل فهمها لدى المتعلمين. من خلال هذه الإصلاحات، يسعى ضيف إلى جعل اللغة العربية أكثر سهولة للناطقين بغيرها، لا سيما لأولئك الذين يتعلمونها كلغة ثانية. ورغم أن بعض مقترحاته قد تكون مثيرة للجدل، إلا أن هذه المقاربة قد تسهم في تحسين كفاءة الفهم وتيسير عملية تعلم اللغة العربية.

د- الخلاصة

آراء شوقي ضيف في كتاب "تجديد النحو" تضمنت إضافة ستة أسس جديدة لتصنيف النحو العربي، منها تنسيق الأبواب بشكل يؤدي إلى الاستغناء عن بعضها بردها إلى أبواب أخرى، وإلغاء الإعراب التقديري والإعراب المحلي في الجمل والمفردات المقصورة والمنقوصة والمبنية، وإهمال الإعراب الذي لا يفيد في تصحيح الكلام وسلامة النطق. كما شملت وضع تعريفات وضوابط دقيقة لبعض الأبواب، وحذف الزوائد التي تُعرض دون حاجة إليها، وزيادة إضافات ضرورية لتمثيل الصياغة العربية بشكل أدق. بالإضافة إلى ذلك، قدم شوقي ضيف منهجًا جديدًا لتدريس المواد النحوية شمل عدة أقسام، منها نطق الكلمة وأقسام الاسم والفعل، والمرفوعات والمنصوبات، وتكملات للأبواب السابقة، وإضافات متنوعة. يهدف هذا المنهج إلى تحسين تصنيف النحو وتقديمه بشكل أكثر فعالية وشمولية، مما يسهم في تطوير فهم الطلاب للنحو العربي وتيسير العملية التعليمية. من خلال هذه التحسينات، يسعى شوقي ضيف إلى خلق بيئة

تعليمية أكثر تفاعلًا وفهمًا عميقًا، حيث يتسنى للطلاب تحقيق استفادة أكبر من دراستهم للنحو العربي وتطبيقاته في حياتهم اللغوية اليومية.

هـ- المراجع

Afandi, A., Fadhlan, M., Fikri, A., & Aziz, M. H. (2024). Increased Understanding of Nahwu through Innovation in the Application of Direct Methods: Experimental Studies on Arabic Language Students. *Arabiyatuna: Jurnal Bahasa Arab*, *8*(1), 465. https://doi.org/10.29240/jba.v8i1.9434

Anisnaini, E. (2021). Upaya Meningkatkan Pemahaman Qawaid Melalui Penggunaan Media Kartu Bagi Siswa Kelas VII MTsN 8 Kediri. *Edudeena : Journal of Islamic Religious Education*, *5*(2), 111–124. https://doi.org/10.30762/ed.v5i2.3925

Ayoub, G. (2018). An Andalusian lexicographer reading an Oriental grammarian. The nature of language. *Histoire Épistémologie Langage*, *40*(2), 35–53. https://doi.org/10.1051/hel/2018019

Creswell, J. W. (2014). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (4th ed.). Sage Publications.

Dhayf, S. (1976). *al-Madâris al-Nahwiyah* (Cet. Ke-3). Dâr al-Ma'ârif.

Dhayf, S. (1982). *Tajdîd al-Nahwi*. Dâr al-Ma'ârif.

Khoiri, K. (2024). Studi Komparatif Metode Qiyasiyah dan Istiqroiyah dalam Pembelajaran Nahwu di Pondok Pesantren. *Journal on Education*, *06*(02), 14064–14070.

Kojin, K., & Choiruddin, C. (2022). Learning Nahwu Using Mind Mapping Method in a Modern Islamic Boarding School. *AL-ISHLAH: Jurnal Pendidikan*, *14*(4), 6603–6610. https://doi.org/10.35445/alishlah.v14i4.2758

Krippendorff, K. (2019). *Content Analysis: An Introduction to Its Methodology* (Fourth Edi). Sage Publications, Inc. https://doi.org/10.4135/9781071878781

Moleong, L. J. (2018). *Metodologi Penelitian Kualitatif* (Cet. Ke-38). PT Remaja Rosdakarya.

Nurdianto, T., & Ritonga, M. (2021). Renewal Of Arabic Grammar (Nahw) By Al-Shatibi In Al Maqashid Al Syafiyah. *Ijaz Arabi Journal of Arabic Learning*, *4*(2), 485–500. https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v4i2.9861

Richard, M. H. (2024). Al Musykilaat Fi Ta'limin Nahwi Bi Madrasah Ar -Rohmah Malang Nahwu Learning Problems of Ar-Rohmah Integral High School

Malang. *Al Intisyar: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, *9*(1), 1–16. https://doi.org/10.32505/intisyar.v9i1.8078

Roji, F. (2020). Pembaharuan Nahwu menurut Shauqi Dhaif dan Ibrahim Musthafa. *EL-IBTIKAR: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, *9*(1), 37. https://doi.org/10.24235/ibtikar.v9i1.6146

Setiadi, F. M., & Yunaldi. (2023). Exploring Challenges in Learning Arabic in Schools : A Comprehensive Analysis. *El-Mahara: Jurnal Pendidikan Dan Bahasa Arab*, *1*(2), 44–54. https://jurnal.alahliyah.sch.id/index.php/elmahara/article/view/499/87

Sugiyono. (2015). *Metode Penelitian Pendidikan: Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D* (21st ed.). Alfabeta.

Taufik, T., Azmi, D. I., Zahire, I. N. A., Sa'adah, N., Ernawati, N., & Wulandari, P. (2023). Pembelajaran Unsur-Unsur Bahasa Arab (Mufradat dan Qawaid) dengan Penerapan Strategi Pembelajaran Flashcard di Kelas V Madrasah Ibtidaiyah (MI). *Diwan: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, *15*(1), 58–73. https://doi.org/10.15548/diwan.v15i1.1090

Wâdi, T. (n.d.). *Syauqî Dhayf: Sîrah wa Tahiyyah*. Dâr al-Ma'ârif.

Yahiaoui, Y., Bourouis, A., Al-Dujaili, A., Abdulkareem, A., Agboola, O., Okagbue, H., Adedayo, A., Humaidi, A., Imaga, O., & Odekina, G. (2023). A Comprehensive Context-Free Grammar for the Arabic Language: Including Non-Fundamentalist Phrases. *Ingénierie Des Systèmes d Information*, *28*(3), 611–619. https://doi.org/10.18280/isi.280309